في اجتناب هذه العادة الذميمة . ففي الاولى نراكنّ مصغيات بامعان الى ما يقوم به الملحنون من دواعي الطرب والممثلون من الحركات وتأمرنَ اولادكنّ (اذا كانوا معكنّ) بالسكينة . وتمنعنَ التدخين وكل عمل يكدر عليكنّ صفو السكون . وهذا عهدنا في النفس انها للّهو أميل لكن الحكيمة من غلبت العقل على الهوى فاقبلت على مراعاة حقوق العبادة — فلا تدخل الكنيسة الا وقد صرفت قلبها الى العبادة الحقة بالروح والحق . بصحبتها اولادها وقد درسوا عنها الغرض من الذهاب للكنيسة ومعنى الصلاة وغير ذلك مما يوقفهم على مغزى ما يرونه او يسمعون به. كما تعلموا منها الانصات بخشوع الى ما يتلى عليهم . ثم اذا رجعت تسألهم عما فهموه مما سمعوا وتزيدهم افادة مما اكتسبت هي . فيشبون على حب الكنيسة واحترامها والشغف بالتردد عليها ابتغاء الفائدة وتطهير الادران من كل رذيلة تشين الاخلاق

اسكندر ابرهيم يوسف

القسم الادبي

« الحياة في العالم »

الانسان في الكون كالسفينة التائهة في الاوقيانوس — السعادة هي الراحة — القلب صندوق مقفل لا يفتحه غير التجارب — العدو تعرفه يقيناً ولكن الصديق لا تعرفه الا ظناً — الحمامة البيضاء لا تتحول الى غراب اسود لكن الانسان كثيراً ما يتحول الى شيطان — اليأس كالعاشق كلاهما

يحبان العزلة والانفراد قلما تبسم الشفاه ولا يبكي من ورائها القلب

***

الانسان ايها الاخوان في الكون كالخيال في واد متسع لا يرى له مقراً او كالسفينة التائهة في الاوقيانوس فلا تجد لها براً . وكما تلعب بها الامواج واللجج تلعب به الايام والحوادث

ولا يعرف قيمة الحياة ومرارة الخوض في رحباتها الا من كابد الشقاء وحنكته التجارب . وقلما تجد الانسان سعيداً في وسط هذا العالم الملآن بالشرور وذاك الميدان الفسيح الذي تتنافس فيه الامم على اختلاف اجناسها ومذاهبها فاذا اصغى له يوماً تكدر اياماً واذا سعد عاماً شقي اعواماً

من يقول انه سعيد فيصف لي السعادة ؟ السعادة ايها الاعزاء ليست بالغنى الوافر ولا بالمنصب السامي والملك الواسع . السعادة هي الراحة — فمن هو المستريح في هذا الكون ؟ هذا سؤال طالما سألته فلم اجد الاجابة عليه لان الانسان بطبيعته خلق للشقاء والكد والتعب لانه لم يرضَ بفردوس النعيم فهوى الى الارض التي نشأ منها والتزم ان يأكل خبزه بعرق جبينه ومرت السنين والاجيال فعمرت الارض وانقسمت الشعوب والامم وكلما كثرت الاقوام زاد التنافس وزادت الشرور فلا تجد امة هادئة مستريحة

وهذا كله لا يلزمني الخوض فيه ايها الافاضل — فاني لم اخط سطوري هذه لاجعل منها انتقاداً وتصويب سهام ملامة او تقريع وانما هذه كليمات اقدمها لذاك الخيال الساري ونصيحة عمومية لكافة الاخوان الذين يخدعهم الدهر ويعضهم بنابه ويردهم خائبين . والى اولئك الاعزاء السذج

الطباع الذين ينخدعون بالظواهر فيغدر بهم اولئك الادعياء بالاخوة وخالص المحبة والوداد

نعم ايها الاخوة الاعزاء يوجد صدور كثيرة يكمن تحتها قلوب واي قلوب : ظاهرها المحبة والاخلاص وباطنها الشرّ تنويه وتضمره مطبوعة على الخيانة والغدر فحذار ايها الاخوان فان قلب الانسان صندوق مقفل لا تفتحه غير التجارب

اين هو الصديق ذو الولاء والقلب المحب ؟ تجده احياناً ولكن متى ؟ في وقت الحاجة والضيق — فعند الشدائد تعرف الاخوان — فلا تفرح بما تجده حولك من كثرة الاصحاب فربما لا تجد بينهم من يصفي لك الود ويؤاخيك باخلاص وان ما تراه منهم ليس الا مداهنات لاغراض في النفوس فالعدو تعرفهُ يقيناً ولكن الصديق لا تعرفهُ الا ظناً . (ولكن السكين قد تجرح)

ان الانسان امتاز على الحيوان بشيء هو هادم لكل المزايا الحسان .

انظر الى الطير الذي خلق حمامة بيضاء طاهرة وديعة يضرب بوداعتها المثل هل تتحول في يوم او ايام الى غراب اسود قذر خائن غدار ؟

اما انا فلم أرَ مثل هذا الانقلاب ولا سمعت بمثله . ولو رواهُ لي راوٍ ما صدقتهُ لكنني واياك ايها القارئ الكريم سمعنا كثيراً ان طفلاً وُلِد من ابوين كريمين طاهرين — من عائلة شريفة لم يدنس كرامتها شيء من العار ورُبي في بيت تهذيب وعاش سنوات كثيرة في المدارس الكبرى العليا وتلقى العلوم والآداب وقرأ التاريخ واتعظ بسواه وشب على معاشرة

الادباء الافاضل — هذا الشاب الكريم كثيراً ما يتحول الى شيطان رجيم ولص ذميم

لكنك ترى كل يوم رجلاً جميل الوجه حسن الملابس حلو الحديث حسن المعاشرة وله كل مظاهر الانسان المخلوق على صورته تعالى فلا يختلف في شيء من ظاهره عن العالم والفيلسوف والتقي الناسك — ولكن حشوه قلب اسود وفكر فاسد ونية شريرة وارادة ميالة الى الضرر . يقتل بيده البيضاء ثم يغسل بالاخرى الدماء التي سفكها يفسد لسانه امر عشيره ويخرب مملكة اه

على اني لا احكم بان الدنيا حرمت من اهل المروءة والوفاء ولكنهم للاسف قليلون قلما نراهم او نسمع بهم وكل ذلك ناشيء من حب الذات فتجد الواحد يضحي اصدقاءه مهما كانت روابط المحبة والاخاء ومع ذلك يظهر لهم الولاء ويصافيهم الوداد

فاذا رأينا انساناً ممن دار بهم الزمن وتقلبت بهم المقادير يقول وجدت الصداقة ضاعت . والمحبة انعدمت . والمروءة فقدت الخ . ولم يبق سوى الموت مخلصاً من عار العيش في وسط عالم فسد ولم يبق فيه سوى الشر والتدرع بالخداع واغتيال الغير .. هل يمكننا ان نعارضه في ذلك ؟ اما انا وان كنت اجد بيده الحق فاقول انه خلق للانسان منذ نشأته قلب هو منبع الفضيلة والرذيلة والخير والشر وكل التأثيرات النفسانية ناشئة منه فالانسان اذا شعر بفرح او حزن انما شعر بذلك القلب فيؤثر على النفس . فاذا كان القلب هو المحور الذي تدور عليه كل التأثيرات والمركز الذي تنبعث منه

العواطف فلماذا لا نحتفظ عليه من الفساد ونسعى في ان لا تمسه ايدي الشرور وندعوه للمحافظة على الشرف والوفاء بالعهود — عهود الصداقة والمحبة — فيكون ميله حينذاك الى الفضيلة اقوى منه الى الرذيلة فيتغلب على كل شر وتنطبع فيه الانسانية باسمى مزاياها الشريفة

ولكن اذا فعل كل ذلك ووجد لديه قلباً شريفاً ونفساً ابية وشعوراً حياً وعواطفاً سامية واخلاصاً عظيماً هل يجد من يقابل تلك المزايا منه بمثلها فيشاركه في الاخاء والصداقة فتلذ له الحياة ؟ قليل جداً — فالتعاسة هذا الانسان عند ما يجد قلبه الشريف اصيب باليأس والقنوط ونفسه الابية تموت حزناً واسفاً واماله تتبدد كالسحب عند ما تضربها الرياح ولكن هذه لا تضربها سوى ايدي اليأس والقنوط واذ ذاك يكون كالعاشق يجد في العزلة ارتياحاً وفي الوحدة لذة ليترك لنفسه العنان تسرح في بيداء تخيلاتها اللذيذة . فكلاهما يحبان الانفراد الا ان الفرق بين الاثنين ان الاول يطلب الموت كل لحظة لكي يخلص من حياته المرة ويفارق ذاك العالم الفاني فلا يجده . اما الثاني فانه لا يريد ان يموت لانه يعتقد ان حياته ليست له . فالاول يائس وضاعت آماله من الدنيا فيفضل الموت على الحياة . والثاني يعلق حياته بامال محبته فيفضل الحياة على الموت

على انك ربما تجد ذاك الخيال أو بالحري هذا اليائس طلق المحيا لا تخلو وجهه البشاشة تمر على شفتيه التبسمات اللطيفة ولكنها في الحقيقة تبسمات مرة لا يعرفها ولا يشعر بتأثيرها الا من كابد مثله الشقاء فتظن ان السعادة تحيط به والسرور لا يفارقه مع انك لو فتحت صدره لوجدت داخله قلباً

حزيناً ملآناً تعاسة وكآبة واذ ذاك تتراجع الى الوراء مذهولاً حيث تجد الفرق عظيماً بين ما يبدو على شفتيه من التبسمات الحلوة وما بقلبه من الكآبة التي تكاد تحرقه . هذه هي حياة الانسان في هذا العالم الفاني عالم الغرور . فحذار ايها الاخوان الاعزاء . حذار من هذا الدهر ورجاله حذار من غدره وشروره فان ما بعد الغرور دمار لا يشعر الانسان به حتى يجده امامه ماراً بين يديه لاختطافه فيقع في هاوية يجد الصعود منها عسيراً

هذه كلمات ضاق عنها الصدر فرقمها القلم عسى ان يصل صداها الى تلك القلوب الشريفة ويكون لها تأثير في النفوس الابية فتتخلص من تعاستها وتعمل على مافيه سعادتها وراحتها والسير في طريق الاخلاص الى المحبة والسلام

ا د . م

حكم القراء

جاءتنا احكام كثيرة عن موضوع ع . ي . ع . عن الغيرة الذي نشر في العدد الماضي منها حكم حضرة رياض افندي عبدالسيد و ا . ف بعزبته باسكندرية ولكنا ننتخب من بينها حكم حضرة الكاتب البارع المذيل بامضاء م . ب داوود لانه اقرب الى الواقع خصوصاً وقد وضع نفسه في موضع الراوي واصدر حكماً عادلا في هذا الموضوع وبما ان حكمه يوافق مبادىء المجلة فقد آثرنا نشره بحروفه

حضرة ع . ي . غ

عرفت لك حسن مقصدك من نشرك ما دار بيننا من الحديث في القطار فشكرت لك ذلك وحيث انك ترى من تتابع الحديث فائدة فلا بأس من استطراده